

تفسير البحر المحيط

@ 34 هناك . وذهب الزمخشري وغيره إلى أنه استثناء متصل قال : وهو استثناء من أعم عام الأحوال ، والمعنى : ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل من الحبل من الناس ، يعني : ذمة الله وذمة المسلمين . أي لا عزلهم قط إلا هذه الواحدة ، وهي التجاؤم إلى الذمة لما قبلوه من الجزية انتهى كلامه . وهو متجه وشبهه العهد بالحبل لأنه يصل قوماً بقوم ، كما يفعل الحبل في الإجمام . والظاهر في تكرار الحبل أنه أريد حبلان ، وفسر حبل الله بالإسلام ، وحبل الناس بالعهد والذمة . وقيل : حبل الله هو الذي نص الله عليه من أخذ الجزية . والثاني : هو الذي فوض إلى رأي الإمام فيزيد فيه وينقص بحسب الاجتهاد . وقيل : المراد حبل واحد ، إذ حبل المؤمنين هو حبل الله وهو العهد . . .

{ وَبَاءُوا بِغَضَبِ مَنْ لَدَيْهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْوُجُهَاءَ وَيَغَيِّرُونَ حَقَّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا } تقدم تفسير نطائر هذه الجمل فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . .

2 ({ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَاتِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَهُمْ وَيَسْجُدُونَ * يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْتُونَ بِالْبَعْدِ وَالْوَعْدِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً * وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذَا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ * وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَوَالِكِنٌ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمُ خِيالاً * وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ * وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَذَا أَنْتُمْ أُولَئِكَ تَحْبِبُونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ * وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُّوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُصْبُعَ }

نَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِرَغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ * إِنَّ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ
يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصُدُّوا عَنْهَا فَاكْرَهُوا وَتَنَافَوا لَهَا
يَكْفُرُوا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ { (2 .

الآناء : الساعات . وفي مفردھا لغات أني كمعي ، وأنني كفتي ، وأنني كنحي ، وأتى كطبي ،

وانو كجرو